قصيدة ابن الحرم في مقوال

خطرت بقوام معتدل … تختال كحال الاسل
وزنت بجفون فاترة … نص العشاق فلا تسل
احسن بخدود مقلتها … ترمي بسهام بنى ثعل
خود بجبوك اذا نظرت … الله بلاها بالكسل
ما انس وعيشك يوم اتت … بالحلي تنادي والحلل
وطفقت اقول لها فرحا … اهلا بالبدر المكتمل
اقسمت بزجي اعينها … وشقيق محياها الخضل
وبطرتها وبغرتها … تنك الميالت للعدل
ما البطل حكم المجد رسوا … صمصام ابو محمد البطل
تاج الاملاك وخاتمهم … توق العليا الذي العطل
بحر جبوك بلجته … والبحر ظنين بالوشل
غيث تهل انامله … والغيث مليو في البلل
ليث ما خام فشل … والليث بلي في الفشل
فدام ذكر وقايعه … في كل زمانا لم تزل
سل يوم البجرة ما فعلت … كفاه بفرسان الدول

وسل النجار كلاب النار … بني قيس عن ذا البطل … ايام اتونا بقضهم … جبار بجيد الجحفل
يردي بخميس ليس به … غير الاوغاد بني السفل … فهناك هناك ابا حمد
وانا بالخيل على العجل … ولديه رجال تحسبها … اسد تنقض على همل
من كل شديد البأس له … قلب مهوع من جبل … بعثا الهيجا اذا الطمت
اكرم في الخيل وقد وقفت … اذ ذاك بنا سيف البطل … اقسمت لعمري نعم فتى
ذي قدر فوق الشمس علي … يوم الطعن مقتدرا … يغشا الهيجا ويقلب علي

ابي جعفر بن محمد المهدي بويع له بالخلافة بعد موت اخيه في الليلة توفي اخيه فيها
وولد له تلك الليلة ولده المامون وكانت ليلة عجيبة لم يرى مثلها في بني
العباس مات فيها خليفه وولي فيها خليفه وولد فيها خليفه وكان
يكنى اباموسى فتكنى بابي جعفر وكان ابيض طويلا مليحا عبل الجسم
قد وخطه الشيب ولد بالري حين كان ابوه اميرا عليها وعلى خراسان
في سنة ثمان واربعين ومايه وامه الخيزران ام الهادي
نقش خاتمه العظمة والقدرة لله عز وجل وهو من اجل ملوك
الارض له نظر في العلوم والاداب وكان يصلي في كل يوم وليلة
مايه ركعة ويتصدق من خالص ماله كل يوم بالف درهم وكان يحب
العلم ويوقر اهله وروي عن ابي معاوية الضرير قال اكلت مع الرشيد
ثم صب على يدي رجل لا اعرفه فقال الرشيد اتدري من يصب عليك
قلت لا قال انا اجلالا للعلم ومن عجيب ما اتفق له ان اخاه موسى
الهادي لما ولي الخلافة سال الرشيد عن خاتم عظيم القدر كان لابيه
المهدي فبلغه ان الرشيد اخذه فطلبه منه فامتنع من اعطايه
فالح عليه فالقى الرشيد خاتم الخلافة وكان على جسر بغداد فرماه
في دجلة فلما مات الهادي وولي الرشيد الخلافة جاء الى ذلك المكان
بعينه ومعه خاتم رصاص فرماه في ذلك المكان وامر الغطاسين
ان يلتمسوه ففعلوا فاخرجوا الخاتم الاول فعد ذلك من سعادة
الرشيد وبقاء ملكه قال الجاحظ اجتمع للرشيد ما لم يجتمع
لغيره وزراوه البرامكة وقاضيه ابو يوسف وشاعره مروان
ابن ابي حفصة ونديمه العباس بن محمد بن عم ابيه وزوجته
زبيده ومغنيه ابراهيم الموصلي وحاجبه الفضل بن الربيع
ابهى الناس واعظمهم وكانت ايام الرشيد كلها خير كانها من
حسنها اعراس واخبار الرشيد اطول من ان يشرحها ومحاسنه
جمة وله اخبار كثيرة في اللهو واللذات ومن الحوادث في ايامه
انه افترى عبد الله بن مصعب الزبيري على يحيى بن حسن العلوي
انه طلب منه ان يخرج معه على الرشيد فبناها يحيى بحضرة
الرشيد بيده وقال قل اللهم ان كنت تعلم ان يحيى لم
يدعني الى الخلافة والخروج على امير المؤمنين هذا فكلني الى
حولي وقوتي واسحتني بعذاب من عندك امين يا رب العالمين
فتلجلج الزبيري وقالها ثم قال يحيى مثل ذلك وقاما فمات الزبيري
ليومه وقيل ان الرشيد دعى ابا يوسف ليلا وقال اني اشتريت
جارية واريد ان اطاها الان قبل ان استبريها فهل عندك
حيلة قال نعم تهبها لبعض اولادك ثم تتزوجها فامر له
بماية الف درهم فقال ابو يوسف ان راى امير المؤمنين
يامر بتعجيلها قبل الصبح فقال عجلوها فقال بعض من عنده
ان الخازن في بيته والابواب مغلقة فقال ابو يوسف قد كانت